

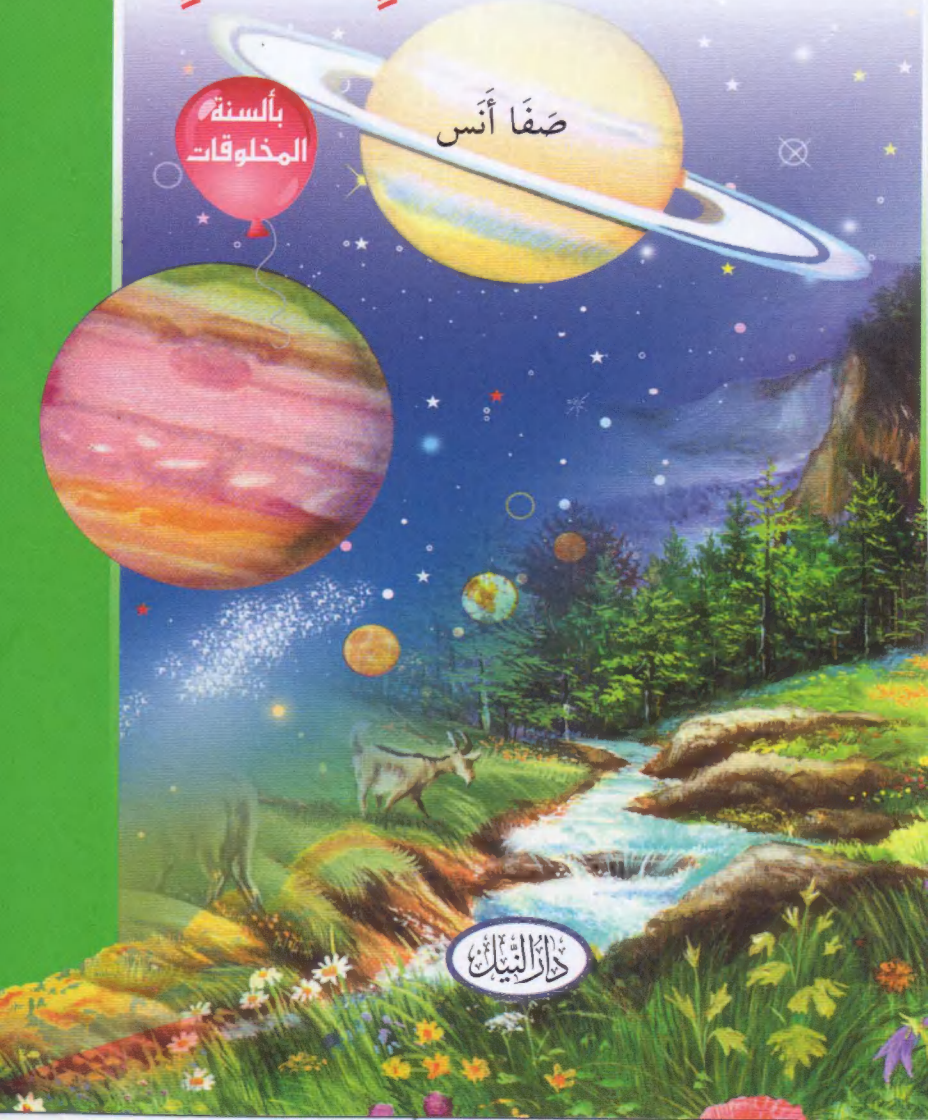
قصص أسماء الله الحسنى

# يَا لَهُ مِنْ نِظَامٍ بَدِيعٍ

بِأَلْسِنَةِ  
الْمَخْلُوقَاتِ

صَفَا أَنَسَ

قَالَ النَّبِيُّ





## يَا لَهُ مِنْ نِظَامٍ بُدِيعٍ

صَفَا أَنَسَ

الكتاب الذي بين أيديكم يعلم الطفل أسماء الله الحسنى بأسلوب قصصي سهل يجري على ألسنة المخلوقات؛ من نباتات، وحيوانات، وأجرام سماوية، كما يهدف الكتاب إلى تنشئة طفل يعرف ربه عز وجل بأسمائه الحسنى.

يتعلم أولادنا بين سطور هذا الكتاب من أسماء الله

الحسنى:

الْجَمِيل، الْمُهَيِّم، الْمُحْيِي، الْوَاحِد، الْأَحَد،

الْوَدُود.

ISBN 978-9753156325



9 789753 156325



يَا لَهُ مِنْ نِظَامٍ بَدِيعٍ!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَصَصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى  
(بِالْسِّنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

— ٢ —

يَا لَهُ مِنْ نِظَامٍ بَدِيعٍ!

تأليف

صفا أنس

# يَا لَهُ مِنْ نِظَامٍ بَدِيعٍ!

قصص أسماء الله الْحَسَنَى

(بِأَلْسِنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

Copyright©2014 Dar al-Nile

Copyright©2014 Işık Yayınları

الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو بآية وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو وسائل تخزين المعلومات وأنظمة الاستعادة الأخرى بدون إذن كتابي من الناشر.

تحرير

يوكسل جليتنا

ترجمة

خالد جمال عبد الناصر

مراجعة

عبد المولى علي جريب

تصحيح

د. عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جيفجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحانة

رقم الإيداع 5-632-315-975-978 ISBN

رقم النشر

508

İŞIK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1

34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسعين الشمالي

خلف سيتي بنك- التجمع الخامس- القاهرة الجديدة - مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السامع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

## فهرس



١ رَبِّي الْجَمِيلُ

١٦ يَا لَهُ مِنْ نِظَامٍ بَدِيعٍ!



٢٩ مَنِ الَّذِي أَحْيَاهَا؟

٤٠ كَمْ شَخْصًا يَقُودُ السَّيَّارَةَ؟



٥٠ تَحَابُّوا فِيمَا بَيْنَكُمْ!







## رَبِّي الْجَمِيلُ

هَذَا اللَّيْلُ وَسَكَنَتِ الْكَائِنَاتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَمَّا الصَّنُوبَرَةُ  
الصَّغِيرَةُ فَقَدْ أَرَقَتْ فَرَاخَتْ تُفَكِّرُ فِي خَلْقِ اللَّهِ، بَدَا الْمَكَانُ وَكَأَنَّهُ  
لَوْحَةٌ أَبْدَعَهَا فَنَّانٌ، فَقُبَّةُ السَّمَاءِ تَوْسَطَهَا الْقَمَرُ، وَحَوْلَهُ النُّجُومُ  
تَتَلَاوُ كَالْمَصَابِيحِ، وَالْأَرْضُ لَبَسَتْ حُلَّةَ الرَّبِّيعِ وَازْدَادَتْ جَمَالاً  
بِنُورِ الْقَمَرِ وَبَرِيقِ النُّجُومِ.

”مَا أَعْظَمَكَ يَا اللَّهُ!

سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ الْجَمَالَ وَصَوَّرَهُ!

سُبْحَانَ مَنْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ!

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ!

أَخَذَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ،  
وَتَلَقَّتْ حَوْلَهَا وَلَا حَظَّتْ أَنَّ الْجَمِيعَ يَغْطُونَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ،  
أَمَّا زَهْرَةُ الزُّعْفَرَانِ الَّتِي كَانَتْ مُسْتَيَقِظَةً فَقَدْ غَلَبَهَا النَّوْمُ فَنَامَتْ،  
وَتَذَكَّرَتْ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ صَدِيقَهَا الْعُصْفُورَ "نُغَيْرًا"، وَارْتَفَتْهَا  
كَثْرَةُ الْخَوَاطِرِ، فَلَمْ تَعُدْ تَسْتَطِيعُ النَّوْمَ.

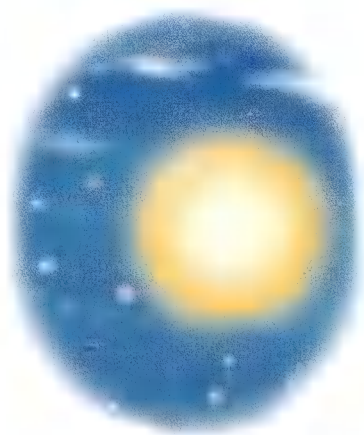
طَالَتْ مُدَّةُ السَّهْرِ، وَلَمْ يَعُدْ يُوَسِّعِهَا السَّمَرُ فَقَدْ هَجَعَ  
الْأَصْدِقَاءُ، أَثَارَ إِعْجَابِهَا زِينَةَ السَّمَاءِ بِقَمَرِهَا الْمُنِيرِ وَكَوَاكِبِهَا  
الْوُضَاءِ، ثُمَّ أَعْمَضَتْ عَيْنَيْهَا عَلَيْهَا تَنَامٌ، وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعَتْ  
صَوْتًا يَقُولُ:

- أَنْتِ! مِنْ فَضْلِكَ.

فَفَتَحَتْ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ عَيْنَيْهَا، وَنَظَرَتْ حَوْلَهَا، فَلَمْ تَجِدْ  
أَحَدًا.

صَاحِبُ الصَّوْتِ:

- أَنْظُرِي إِلَى أَعْلَى، أَنَا هُنَا!



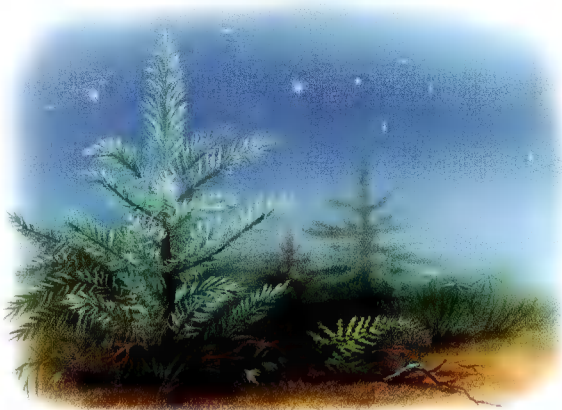
رَفَعَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ رَأْسَهَا، فَإِذَا بِالْقَمَرِ يُنَادِيهَا:  
- السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَنَوْبَرَةُ؛ مَا زِلْتَ مُسْتَيِقِظَةً! مَا الْأَمْرُ؟ هَلْ  
لَدَيْكَ مُشْكَلَةٌ؟

سُرَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ؛ لِأَنَّهَا وَجَدَتْ مَنْ يُسَامِرُهَا فِي هَذَا  
الْوَقْتِ الْمُتَأَخِّرِ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَتْ:

- لَا شَيْءَ، لَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْامَ، كُنْتُ أَفَكِّرُ بِالْعُصْفُورِ  
"نَغِير"، تَرَى كَيْفَ حَالُهُ؟ لَقَدْ كُسِرَتْ قَدَمُهُ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ خَبَرًا  
مُنْذُ أُسْبُوعٍ.

الْقَمَرُ:

- لَا تَحْزَنِي، إِنَّهُ نَائِمٌ.



الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ نَائِمٌ؟

الْقَمَرُ:

- رَأَيْتُهُ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كَيْفَ تَسْتَطِيعُ رُؤْيَتَهُ؟

الْقَمَرُ:

- أَنَا أَرَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

فَرِحَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِسَمَاعِ ذَلِكَ، وَقَالَتْ:

- هَذَا يَغْنِي أَنَّنِي تَرَاهُ الْآنَ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟



الْقَمَرُ:

- طَبْعًا.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كَيْفَ هُوَ الْآنَ؟ مَا زَالَتِ الصِّمَادَةُ عَلَى قَدَمِهِ؟

صَوَّبَ الْقَمَرُ عَيْنَيْهِ، وَنَظَرَ بِدِقَّةٍ جِهَةَ الْعُصْفُورِ "نُعَيْرٍ"، وَقَالَ:

- لَا أَرَى قَدَمَهُ الثَّانِيَةَ، لَكِنَّهُ نَائِمٌ فِي حِضْنِ أُمِّهِ بِطَرِيقَةٍ تَدُلُّ

عَلَى شِفَائِهِ.

سَعِدَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِالْخَبَرِ، وَقَالَتْ لِلْقَمَرِ:

- أَشْكُرُكَ كَثِيرًا، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، لَقَدْ طَمَأْنَنْتَنِي.

أَخَذَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَتَأَمَّلُ جَمَالَ الْقَمَرِ بِإِعْجَابٍ كَبِيرٍ.

شَعَرَ الْقَمَرُ بِذَلِكَ، فَقَالَ:

- لِمَاذَا تَنْظُرِينَ إِلَيَّ هَكَذَا؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لِأَنَّكَ جَمِيلٌ، وَمَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ جَمَالُ الْقَمَرِ؟

الْقَمَرُ:

- أَشْكُرُكَ كَثِيرًا، إِذَا أَعْجَبَكَ جَمَالِي فَتَذَكَّرِي مَنْ خَلَقَ هَذَا

الْجَمَالَ.

- ؟؟؟

- نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَالْمُتَأَمِّلُ لِهَذَا الْجَمَالِ

فِي الْكَوْنِ يَقِفُ مَشْدُودًا أَمَامَ إِبْدَاعِ الْجَمِيلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



أَخَذَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُكَرِّرُ بِطُءٍ مَا قَالَهُ الْقَمَرُ:

- إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ، يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَالْمُتَأَمِّلُ لِهَذَا الْجَمَالِ

فِي الْكَوْنِ يَقِفُ مَشْدُوهَا أَمَامَ إِبْدَاعِ الْجَمِيلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَتَذَكَّرَتْ كُلُّ جَمِيلٍ حَوْلَهَا، تَذَكَّرَتْ جَمَالَ الْفَرَاشَاتِ وَأَنْثَوَابِهَا

الْمُحْمَلِيَّةَ بِأَلْوَانِهَا الزَّاهِيَةِ، تَذَكَّرَتْ الْأَزْهَارَ وَأَنْوَاعَهَا الْمُتَعَدِّدَةَ

وَرَوَائِحِهَا الْعَطِرَةَ، تَذَكَّرَتْ الطُّيُورَ وَالْعَصَافِيرَ وَهِيَ تُغَرِّدُ وَتَطِيرُ

مِنْ غُضَنِ إِلَى غُضَنِ، تَذَكَّرَتْ الْبُحَيْرَةَ وَمَاءَهَا الْعَذْبَ، تَذَكَّرَتْ

كُلَّ هَذَا، ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَى الْقَمَرِ فَوَجَدَتْهُ يُفُوقُ الْجَمِيعَ بِجَمَالِهِ...

- إِلَهِي، مَا أَعْظَمَكَ! إِذَا كَانَ هَذَا الْجَمَالَ مِنْ صُنْعِكَ، فَكَيْفَ

بِكَ أَنْتَ؟

سَمِعَ الْقَمَرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَقَالَ:

- نِعَمَ الْقَوْلُ يَا أُخْتِي الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةَ، فَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

"الْجَمِيلُ"، فَأَسْمَاؤُهُ كُلُّهَا حُسْنَى، وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا صِفَاتُ كَمَالٍ، يَقُولُ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سُورَةُ الشُّورَى: ٤٢/١١].

وَقَدْ اِنْعَكَسَ جَمَالُهُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ، وَالنبَاتَاتِ، وَالْجَمَادَاتِ،

وَجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ حَتَّى الْبَشَرِ.

دُهَشَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ عِنْدَمَا سَمِعَتْ كَلِمَةَ "البَشَرِ"،  
وَقَالَتْ:

- هَلِ الْإِنْسَانُ أَيْضًا...؟

القَمَرُ:

- نَعَمْ، لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ وَأَجْمَلِ صُورَةٍ،  
وَأَجْمَلِ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

كَانَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُصْغِي لِلْقَمَرِ بِدَقَّةٍ، وَتَحْفَظُ كُلَّ  
كَلِمَةٍ يَقُولُهَا، وَفَجْأَةً شَعَرَتْ بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَلْبِهَا.  
أَصَافَ الْقَمَرُ:

- مَنْ يَرَاهُ يَتَذَكَّرُ اللَّهَ دَائِمًا؛ فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْجَمِيلُ كُلَّ أَنْوَاعِ  
الْجَمَالِ لِأَجْلِهِ ﷺ.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَهَلِ رَأَيْتُهُ؟

القَمَرُ:

- نَعَمْ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَشَهِدْتُ جَمِيعَ فُضُولِ حَيَاتِهِ ﷺ، وَمِنْ  
مُعْجَزَاتِهِ ﷺ حَادِثَةُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ، أَلَمْ تَسْمَعِي عَنْهَا؟  
الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:



- لَمْ أَسْمَعْ عَنْهَا، حَدِّثْنِي عَنْهَا أَرْجُوكَ.  
الْقَمَرُ:

- قَدِمَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ مُعْجِزَةً تَدُلُّ عَلَى  
صِدْقِهِ فِي دَعْوَتِهِ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَقَالُوا: "إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَسُقِّ لَنَا  
الْقَمَرُ نِصْفَيْنِ".

- فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَجَعَلَنِي اللَّهُ نِصْفَيْنِ.  
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
- اشْهَدُوا.

الصَّبَوْبَةُ الصَّغِيرَةُ:  
- وَهَلْ آمَنَ الْمُشْرِكُونَ؟  
الْقَمَرُ:

- آه آه... لَيْتَهُمْ فَعَلُوا. قَالُوا:  
- هَذَا سِحْرٌ.  
وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ:

- إِنْ كَانَ سَحَرُكُمْ فَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ جَمِيعًا، إِنْتَظِرُوا  
الْمُسَافِرِينَ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ قَدْ رَأَوْا مِثْلَمَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ.  
وَلَمَّا قَدِمَ الْمُسَافِرُونَ سَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا:

- نَعَمْ، رَأَيْنَا! فَسَكَتَ الْمُشْرِكُونَ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَمَاذَا كَانَتْ تَفْعَلُ الْأَشْجَارُ فِي زَمَانِهِ؟

الْقَمَرُ:

- كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهَا ﷺ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أُحِبُّكَ كَثِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

الْقَمَرُ:

- لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ أَجْمَلَ مَخْلُوقٍ فِي الصُّورَةِ فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ

أَفْضَلُ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ.

لَقَدْ أَحْبَبَ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ حَدِيثَ الْقَمَرِ كَثِيرًا، وَعَلِمَتْ أَنَّ

جَمَالَهُ يَدُلُّ عَلَى جَمَالِ خَالِقِ هَذَا الْجَمَالِ، أَيْ رَبِّنَا الْجَمِيلِ ﷺ.

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ لَاحِظَ الْقَمَرُ أَنَّ الْعُصْفُورَ "نُعَيْرًا" يَنْفُضُ

جَنَاحَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ:

"أُخْتِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ!"

الْقَمَرُ:

- أَظُنُّ أَنَّ الْعُصْفُورَ "نُعَيْرًا" قَدْ صَحَا مِنْ نَوْمِهِ.





فَرِحَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَتْ:

- أَرْجُوكَ بَلِّغْهُ سَلَامِي، وَأَخْبِرْهُ عَن شَوْقِي إِلَيْهِ.

تَحَدَّثَ الْقَمَرُ إِلَى الْعُصْفُورِ "نُعْيِرٍ" قَلِيلًا، وَكَانَتِ الصَّنَوْبَرَةُ  
الصَّغِيرَةُ تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ الْقَمَرُ لَكِنَّهَا لَا تَتِمَكَّنُ مِنْ سَمَاعِ مَا يَقُولُهُ  
الْعُصْفُورُ "نُعْيِرٍ"، فَقَالَ لَهَا الْقَمَرُ:

- إِنَّهُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَيْضًا، وَيَعِدُّكَ بِالزِّيَارَةِ غَدًا.

فَرِحَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِهَذَا الْخَبَرِ كَثِيرًا.

وَاسْتَمَرَ الْقَمَرُ فِي حَدِيثِهِ:

- أَرَى أَنَّ الْعُصْفُورَ "نُغَيْرًا" يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى الْآنَ، فَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ  
يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى.

ثُمَّ جَعَلَ الْقَمَرَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ  
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ  
تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [سُورَةُ الْإِنشَاءِ : ٤٤/١٧].  
فَسَأَلَتْهُ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَهَلْ يَعْبُدُ الْبَشَرُ رَبَّهُمْ يَا قَمَرُ؟



الْقَمَرُ:

- لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ، وَعَلَّمُوهُمْ أَنْوَاعَ الْعِبَادَاتِ.

بَدَأَ الصُّبْحُ يَتَنَفَّسُ، فَاسْتَأْذَنَ الْقَمَرُ قَائِلًا لِلصَّنَوْبَرَةِ:

- لَقَدْ انْتَهَتْ نَوْبَتِي، وَعَلَيَّ أَنْ أَرْحَلَ، إِلَى الْإِقَاءِ أَيُّهَا الصَّنَوْبَرَةُ

الصَّغِيرَةُ، سَتُشْرِقُ الشَّمْسُ بَعْدَ قَلِيلٍ، وَتُظْهِرُ جَمَالَ خَلْقِ اللَّهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ بِضِيَائِهَا.

بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ أَطَلَّتِ الشَّمْسُ بِطُلْعَتِهَا الْبَهِيَّةِ، تَمْلَأُ الْكَوْنَ

دِفْئًا وَحَنَانًا، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، لَهَجَ لِسَانُ الصَّنَوْبَرَةِ

الصَّغِيرَةِ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ.







## يَا لَهُ مِنْ نِظَامٍ بَدِيعٍ!

حَانَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، وَأَحَسَّ الْعُصْفُورُ "نُغَيْرٌ" بِتَحَسُّنٍ كَبِيرٍ، وَبَدَأَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالذَّهَابِ إِلَى صَدِيقَتِهِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، لَكِنَّ أُمَّهُ أَوْصَتْهُ أَلَّا يَطِيرَ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ؛ حَتَّى تَتَأَكَّدَ مِنْ بُرْئِهِ، وَلَكِنَّ صَبْرَهُ بَدَأَ يَنْفَدُ.



فَاسْتَأْذَنَ أُمَّهُ، وَطَارَ نَحْوَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، كَانَ يَطِيرُ بِصُعُوبَةٍ  
بِالْغَيْهِ، وَكُلَّمَا لَامَسَتْ الرِّيحُ قَدَمَهُ شَعَرَ بِالْأَلَمِ، وَتَعَبَ كَثِيرًا حَتَّى  
إِنَّهُ فَكَّرَ بِالْعُودَةِ إِلَى عُمِّهِ، لَكِنَّهُ تَابَعَ سَيْرَهُ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَى الثَّلَّ الصَّغِيرَ مِنْ بَعِيدٍ، فَانْسَى آلامَهُ، وَمَضَى  
إِلَيْهِ كَالْبَرْقِ، وَلَمَّا حَطَّ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ  
وَجَدَهَا فِي قَيْلُولَةٍ، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا أَنْ يُوقِظَهَا لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهَا لَمْ تَنَمْ  
اللَّيْلَ.

بَعْدَ مُرُورِ سَاعَةٍ تَقْرِيْبًا اسْتَيْقَظَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَجَعَلَتْ  
تَهْزُ أَغْصَانَهَا بِلُطْفٍ، فَلَمَّا رَأَتْ الْعُصْفُورَ "نُعِيرًا" لَمْ تُصَدِّقْ عَيْنَيْهَا،  
وَلَمْ تَعْرِفْ مَا تَقُولُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ.



الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَتَى وَصَلْتَ؟

كَانَتْ السَّعَادَةُ تَبْدُو عَلَى وَجْهِ الْعُصْفُورِ "نُغَيْرِ":

- لَقَدْ وَصَلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ، وَأَشْفَقْتُ عَلَيْكَ أَنْ أُوقِظَكَ لِعِلْمِي

أَنَّكَ لَمْ تَنَامِ اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ، تَبْدُو صِحَّتُكَ جَيِّدَةً.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَنَا بِخَيْرٍ، وَأَنْتَ يَبْدُو عَلَيْكَ التَّحَسُّنُ.

الْعُصْفُورُ:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ، شُفِيتُ قَدَمِي، وَقَدْ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ كَثِيرًا.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَأَنَا أَيْضًا.

الْعُصْفُورُ "نُغَيْرِ":

- أَخْبِرْنِي عَنْ حَدِيثِ الْبَارِحَةِ، بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، كَانَ حَدِيثًا

مُفِيدًا.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- حَقًّا، فَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ رَبَّنَا الْجَمِيلَ خَلَقَ كُلَّ هَذَا الْجَمَالِ

الَّذِي نَرَاهُ، وَتَعَلَّمْتُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ أَجْمَلُ وَأَفْضَلُ مَخْلُوقٍ

خَلَقَهُ اللَّهُ، وَوَدِدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ أُخَرَ، لَكِنَّ الشَّمْسَ عَاجَلَتْنَا،  
فَعَابَ صَدِيقُنَا الْقَمَرُ.

الْعُصْفُورُ:

- مَا الْأَشْيَاءُ الْأُخْرَى الَّتِي كُنْتَ سَتَسْأَلِينَهُ عَنْهَا؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- بَيْنَمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَتَفَكَّرُ، طَرَقَ ذَهْنِي سُؤَالٌ.

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ انْضَمَّتْ زَهْرَةُ الرَّعْفَرَانِ إِلَى الْحَوَارِ الدَّائِرِ

بَيْنَ الْعُصْفُورِ "نُغَيْرِ" وَالصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَسَأَلَتْ قَائِلَةً:



- وَأَنَا أَيْضًا دَفَعَنِي حُبُّ التَّعَلُّمِ لِمَعْرِفَةِ السُّؤَالِ الَّذِي رَاوَدَ  
ذَهْنَكَ؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَحْنُ النَّبَاتَاتِ نُمْسِكُ الْأَرْضَ بِجُذُورِنَا، وَالطُّيُورُ عَلَّمَهَا  
اللَّهُ كَيْفَ تَصُفُّ أَجْنَحَتَهَا وَتَبْسُطُهَا كَيْ لَا تَسْقُطَ، لَكِنَّ الشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ وَالثُّجُومَ مَا الَّذِي يُمَسِّكُهَا فِي  
جَوِّ السَّمَاءِ؟

الْعُصْفُورُ "نُغَيْرٌ":

- إِنَّهُ سُؤَالٌ شَدِيدُ الْأَهَمِّيَّةِ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ لَا يَسْبِقُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَكَيْفَ  
يَضْبِطَانِ أَوْقَاتَ ظُهُورِهِمَا وَاخْتِفَائِهِمَا؟

عَدَلُ الْعُصْفُورِ "نُغَيْرٌ" مِنْ جِلْسَتِهِ، وَابْتِسَامَ قَائِلًا:

- عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ عِلْمَ الْفَلَكَ أَوَّلًا، كَيْ نَعْرِفَ عِظَمَ قُدْرَةِ اللَّهِ  
تَعَالَى، أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ سُؤَالَ، هَلِ الشَّمْسُ أَكْبَرُ أَمْ الْأَرْضُ؟  
أَجَابَ الْجَمِيعُ:

- طَبَعًا الْأَرْضُ هِيَ الْأَكْبَرُ.



الْعُصْفُورُ "نَغِيرَ":

- كَيْفَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ

أَنَّ الْكُوكَبَ الَّذِي يَتَرَاءَى

لَكُمْ صَغِيرًا أَكْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ

بِمَرَّاتٍ.

بَدَتِ الْحَيْرَةُ عَلَى الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَلَمْ تَسْتَوْعِبْ

مَا سَمِعَتْهُ.

الْجَمِيعُ:

- وَلَكِنْ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟!

الْعُصْفُورُ:

- هَذِهِ الْأَجْسَامُ تَبْدُو صَغِيرَةً

لِبُعْدِهَا عَنَّا.

كَانَتِ الشَّمْسُ تُنْصِتُ إِلَيْهِمْ

بَاهْتِمَامٍ، سَتَرَتْ وَجْهَهَا بِسَحَابَةٍ، كَيْ لَا تُبْهَرِ أَعْيُنُهُمْ بِضِيَائِهَا،

وَخَاطَبَتْهُمْ بِصَوْتٍ أَجَشٍّ:

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، يَا رِفَاقَ.

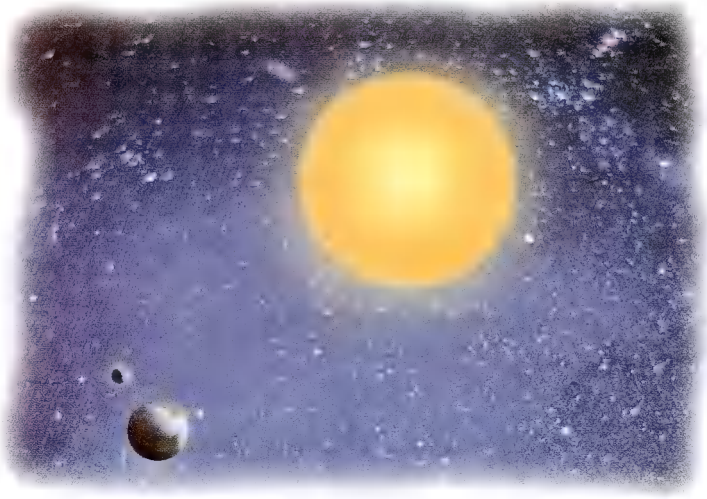


أَزْعَبَ الْجَمِيعَ صَوْتُهَا، وَلَزِمُوا أَمَاكِنَهُمْ، شَعَرَتِ الشَّمْسُ  
بِذَلِكَ فَرَقَّقَتْ مِنْ صَوْتِهَا، ثُمَّ قَالَتْ:

- لَا تَفْرَعُوا يَا أَصْدِقَاءُ، أَنَا صَدِيقَتُكُمُ الشَّمْسُ.

تَعَلَّقَتْ أَنْظَارُ الْجَمِيعِ بِالْأُفُقِ، فَأَزَاخَتِ الشَّمْسُ السَّحَابَةَ  
بَعْضَ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهَا، وَابْتَسَمَتْ قَائِلَةً:

- إِنَّ رَغَبْتُمْ شَارَكْتُكُمْ الْحَدِيثَ، وَشَرَحْتُ لَكُمْ.



أَجَابَ الْجَمِيعُ بِحَمَاسٍ:

- طَبَعًا نَرُغِبُ.

حَسَنَتِ الشَّمْسُ مِنْ صَوْتِهَا، وَبَدَأَتْ فِي الْحَدِيثِ:

- تَأَمَّلُوا عَيْنَ الْعُصْفُورِ وَجِسْمَهُ، هَلْ فَعَلْتُمْ؟

الْجَمِيعُ:

- نَعَمْ.

الشَّمْسُ:

- إِنَّ عَيْنَهُ صَغِيرَةٌ مُقَارَنَةً بِجِسْمِهِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

قَالُوا:

- بَلَىٰ.

تَابَعَتِ الشَّمْسُ:

- إِنَّ جَسَدَهُ يَبْلُغُ أَضْعَافَ حَجْمِ عَيْنِهِ، وَكَذَلِكَ الْفَرْقُ بَيْنِي  
وَبَيْنَ الْأَرْضِ، فَأَنَا أَكْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ مَرَّةٍ.

دَهَشُوا جَمِيعًا، فَلَمْ تَنْبَسْ أَفْوَاهُهُمْ بِنْتِ شَفَةٍ، فَاسْتَمَرَّتِ  
الشَّمْسُ فِي كَلَامِهَا:

- إِنَّكُمْ مُحِيقُونَ فِي دَهْشَتِكُمْ يَا أَصْدِقَائِي، لَكِنَّ الْكَوْنَ أَكْبَرُ  
مِمَّا تَتَصَوَّرُونَ، فَأَعْدَادُ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ لَا تُحْصَى، وَأَشْكَالُهَا  
وَأَحْجَامُهَا بَلْ وَالْوَانِهَا أَيْضًا مُخْتَلِفَةٌ، وَتَدُلُّ بِمَجْمُوعِهَا عَلَى  
عَظَمَةِ الْخَالِقِ.

لَمْ تُطِقِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ الصَّمْتَ، وَانْهَلَتْ عَلَى الشَّمْسِ  
بِأَسْئَلَتِهَا:

- مَنْ يُوجِّهُكُمَا؟ وَمَنْ يُوفِّرُ هَذَا النِّظَامَ؟ وَمَنِ الَّذِي يَحُولُ  
دُونَ تَصَادُكُمْ؟ وَكَيْفَ تُحَافِظَانِ عَلَى الْمَسَافَةِ بَيْنَكُمَا؟

تَبَسَّمتِ الشَّمْسُ قَائِلَةً:

- يَكْفِي مَا ذَكَرْتُ، سَأَتْرُكُ لِلْعُصْفُورِ "نُعْيِرِ" الْإِجَابَةَ عَلَى هَذِهِ  
الْأَسْئَلَةِ.





اِخْتَبَأَتِ الشَّمْسُ خَلْفَ السُّحُبِ، وَتَابَعَ الْأَصْدِقَاءُ الْحَوَارَ.  
تَوَجَّهَ الْجَمِيعُ نَحْوَ الْعُصْفُورِ "نُعْيِر"، يَنْتَظِرُونَ بِلَهْفَةٍ الْإِجَابَةَ  
عَلَى الْأَسْئَلَةِ الَّتِي طَرَحَتْهَا الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.

اسْتَحْضَرَ الْعُصْفُورُ "نُعْيِر" ذَهْنَهُ، وَأَجَابَ قَائِلًا:

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَعَدَلُ الْجَمِيعُ مِنْ جِلْسَتِهِمْ تَأْدُبًا مَعَ  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - فِي سُورَةِ يَس: ﴿وَأَيُّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ  
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
الْعَلِيمِ ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾  
لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ  
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [سُورَةُ يَس: ٤٠/٣٦].

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَتْ إِلَى كَلَامِ اللَّهِ ﷻ:

- مَا أَعْظَمَكَ يَا اللَّهُ!

الْعُصْفُورُ "نُغَيْرُ":

- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَحَدَّى مَخْلُوقَاتِهِ أَنْ يَجِدُوا عَيْبًا أَوْ نَقْصًا

أَوْ خَلًّا فِي السَّمَاءِ، وَأَمَرَهُمْ بِإِعَادَةِ النَّظَرِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى

يَتَأَكَّدُوا، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَتَرَى فِي خَلْقِ

الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ \* ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ

كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [سُورَةُ الْفُلْكِ : ٤، ٣/٦٧].

زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ:

- بِالتَّأَكُّيدِ لَا يُوجَدُ أَيُّ عَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ فِي السَّمَاءِ، فَأَنَا أُدِيمُ

النَّظَرَ إِلَيْهَا.

سَأَلَ الْعُصْفُورُ "نُغَيْرُ":

- وَكَيْفَ عَرَفْتَ هَذَا؟

ثُمَّ أَجَابَ نَفْسُهُ:

- إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ يَتَحَكَّمُ

فِي كُلِّ الْأَجْزَامِ السَّمَاءِيَّةِ: الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَكُلِّ شَيْءٍ،

فَهُوَ تَعَالَى يُنْظِمُ حَرَكَتَهَا وَدَوْرَانَهَا، وَالْكَوْنُ كُلُّهُ يَخْضَعُ لَهُ سُبْحَانَهُ،

فَمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ وَلَا كَوْكَبٍ إِلَّا وَيَسِيرُ بِأَمْرِهِ تَعَالَى.

أَحَدُهُمْ:

- هَلْ يَضَعُ عَلَيْهِ فِعْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ؟

الْعُضْفُورُ "نُغَيْرُ":

- مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: "الْقِيَوْمُ" أَيِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ الْخَلْقِ

وَالدَّائِمِ حُكْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالَّذِي يَحْفَظُ كُلَّ شَيْءٍ وَيُدَبِّرُ

شُؤُونَ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى أَيْضًا: "الْمُهَيْمِنُ" أَيِ

الرَّقِيبِ الْحَافِظِ لِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَالَّذِي يَرْعَى كُلَّ شَيْءٍ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الْعُضْفُورُ "نُغَيْرُ":

- أَجَلُ، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا

فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

وَجَلَّ قَلْبُ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ عِنْدَ

ذِكْرِ اللَّهِ، فَقَالَتْ وَالْجَمِيعُ يَسْمَعُ:

- يَا اللَّهُ يَا قِيَوْمَ يَا مُهَيْمِنُ، إِنَّ حُبِّي

لَكَ يَزْدَادُ كُلَّمَا تَعَرَّفْتُ عَلَيْكَ أَكْثَرَ، فَأَنَا

أَحِبُّكَ، فَأَحِبَّنَا يَا اللَّهُ، وَلَا تَتَخَلَّ عَنَّا.



إِسْتَأْذَنَ الْعُصْفُورُ "نُعَيَّرُ" الْأَصْدِقَاءَ، وَرَحَلَ.  
حَلَّقَ فِي السَّمَاءِ، فَقَدَّمَهُ لَمْ تَعُدْ تُؤْلِمُهُ، ثُمَّ اسْتَدَارَ قَائِلًا:  
- سَنَلْتَقِيَ ثَانِيَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.





## مَنْ الَّذِي أَحْيَاهَا؟

بَعْدَ نُزُولِ الْمَطَرِ اهْتَزَّتِ الْأَرْضُ وَأَنْبَتَتْ أَعْشَابًا مُخْتَلِفَةً  
الْأَشْكَالِ وَأَزْهَارًا مُتَبَايِنَةً الْأَلْوَانِ.

هَا هِيَ الْحَمَامَةُ يَمَامَةٌ تَسْبَحُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَتُتَمَتِّعُ عَيْنَيْهَا  
بِجَمَالِ الْأَرْضِ، وَقَدْ بَسَطَ عَلَيْهَا الرَّبُّ بِسَاطَهُ بِالْوَانِهِ الْمُرْزُكَشَةِ.

وَكَانَتْ الْمِيَاهُ تَسَابُ فِي الْجَدَاوِلِ، وَالْفَرَاشَاتُ الْجَمِيلَاتُ  
تَطِيرُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَالنَّحْلُ يَغْدُو وَيَرْوَحُ، فَأَيْنَمَا نَظَرْتُ  
رَأْتُ جَمَالًا خَلَابًا.

أثناء الزَّهَةِ رَأَتِ الْحَمَامَةُ الشَّجَرَةَ الَّتِي يَفْطُنُهَا الْعُصْفُورُ  
"نُعِيرُ"، فَغَيَّرَتْ وَجْهَهَا، وَحَطَّتْ بِلُطْفٍ قَرِيبًا مِنْ عُشِّهِ، فَلَمْ تَجِدْهُ،  
وَقَرَّرَتْ أَنْتَظَرَهُ حَتَّى يَعُودَ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعَتْ صَوْتًا يَقُولُ:

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

الْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ جِهَةَ الصَّوْتِ، فَإِذَا بِهِ السِّنْجَابُ "سَرِيعُ"،  
فَقَالَتْ لَهُ:

- وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا أَخِي، مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا؟

السِّنْجَابُ سَرِيعُ:

- كُنْتُ سَأَسْأَلُكَ نَفْسَ السُّوَالِ.

الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- جِئْتُ لِمِزَارَةِ الْعُصْفُورِ "نُعِيرِ".

السِّنْجَابُ "سَرِيعُ":

- كُنْتُ أَتَنَزَّهُ فِي الْغَايَةِ، فَجِئْتُ أَسْلِمَ عَلَيْكَ لَمَّا رَأَيْتُكَ، عَلَى كُلِّ، الْغُصْفُورِ "نُغَيْرٍ" وَأُمُّهُ قُرْبَ الْبُحَيْرَةِ يَسْتَحِمَّانِ، وَسَيَعُودَانِ بَعْدَ قَلِيلٍ.

وَنَاولَهَا قِطْعَةً مِنْ جَوْزِ الْهِنْدِ كَانَتْ فِي يَدِهِ.

الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- شُكْرًا، لَسْتُ جَائِعَةً.

بَدَأَ السِّنْجَابُ "سَرِيعٌ" يَأْكُلُ جَوْزَ الْهِنْدِ بِنَهْمٍ، وَأَخَذَتْ الْحَمَامَةُ تَرْقُبُهُ بِاسْتِغْرَابٍ، لَاحَظَ السِّنْجَابُ ذَلِكَ فَاسْتَحْيَا، عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ بِطَرِيقَةٍ أَفْضَلَ، وَالْأَيُّ يُحَدِّثُ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ وَهُوَ يَأْكُلُ، كَانَتْ أُمُّهُ تُعَلِّمُهُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَذِهِ الْعَادَةِ السَّيِّئَةِ.



عَادَ الْعُضْفُورُ مِنَ الْبَحِيرَةِ، وَسُرَّ كَثِيرًا بِالضُّيُوفِ، وَرَحَّبَ بِهِمْ  
مِرَارًا.

الْحَمَامَةُ:

- وَأَنَا سَعِيدَةٌ لِرُؤُوتِكَ.

ثُمَّ سَأَلَتْهُ بِقَلْقٍ:

- أَيْنَ أَثُوكَ؟

الْعُضْفُورُ "نُغَيْرُ":

- إِنَّهَا سَتَجْمَعُ بَعْضَ الطَّعَامِ وَتَأْتِي، لَكِنْ أَنَا لَمْ أَرْكُمَا مُنْذُ  
زَمَنٍ، كَيْفَ حَالُكُمَا؟

أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا بِخَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ السَّنَجَابُ "سَرِيعُ":

- الطُّفُّسُ جَمِيلٌ الْيَوْمَ.

الْعُضْفُورُ:

- مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَهَبْنَا لِإِسْتِحْمَامٍ، فَالْمَاءُ كَانَ دَافِئًا،

مَا رَأَيْتُكُمْ لَوْ نَذَهَبُ مَعًا؟

كَانَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً تُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ، فَقَالَتْ:

- حَسَنًا، هَلْ سَتَأْتِي مَعَنَا يَا سَرِيعُ؟





السَّنَجَابُ "سَرِيعُ":

- لَا، عَلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ جَوْزَ الْهِنْدِ، وَسَأَذْهَبُ لِلِاسْتِحْمَامِ قُبَيْلَ

الْمَسَاءِ.

الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- حَسَنًا كَمَا تُرِيدُ.

ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ قَائِلًا:

- مَا أَجْمَلَ بَيْتَنَا وَمَا أَبْهَجَهَا، الْأَزْهَارُ مُتَبَايِنَةُ الْأَلْوَانِ وَالطُّيُورُ

تُغَرِّدُ وَالْحَشَرَاتُ مُخْتَلِفَةُ الْأَشْكَالِ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ مُفْعَمٌ

بِالنَّشَاطِ.



السِّنْجَابُ "سَرِيعٌ":

- مُنْذُ قَلِيلٍ رَأَيْتُ الْأَسْمَاكَ تَمَرُّحُ فِي الْبُحَيْرَةِ، مِنْهَا الْكَبِيرَةُ  
وَمِنْهَا الصَّغِيرَةُ، مُخْتَلِفُ أَلْوَانُهَا، وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنَ الْكَائِنَاتِ  
الْحَيَّةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَيْفَ خُلِقَتْ؟ وَمِمَّ خُلِقَتْ؟ لَا أَسْتَطِيعُ  
فَهْمُ ذَلِكَ، قَبْلَ شَهْرَيْنِ كَانَتِ الْأَرْضُ قَاحِلَةً، وَالْيَوْمَ بَدَتْ خَضِرَاءَ  
جَمِيلَةً، مَنْ الَّذِي أَحْيَاهَا؟

وَأَظْهَرَ السِّنْجَابُ "سَرِيعٌ" مَا فِي يَدِهِ، وَقَالَ:

- أَتَعْرِفِينَ مَا هَذَا؟

أَجَابَتِ الْحَمَامَةُ:

- مَا الْعَرِيبُ فِي الْأَمْرِ؟ بَذْرَةُ دَوَارِ الشَّمْسِ.

السِّنْجَابُ "سَرِيعُ":

- أَهِيَ حَيَّةٌ؟

الْحَمَامَةُ:

- مَا الَّذِي دَهَكَ يَا "سَرِيعُ"، أَلَكُلُّ يَعْرِفُ أَنَّهَا غَيْرُ حَيَّةٍ.

إِلْتَفَتَ السِّنْجَابُ "سَرِيعُ" إِلَى الْعُصْفُورِ "نُعَيْرٍ" قَائِلًا:

- مَا رَأَيْكَ يَا أَخِي؟

الْعُصْفُورُ "نُعَيْرُ":

- أَعْتَقِدُ أَنَّهَا لَيْسَتْ حَيَّةً.

إِبْتَسَمَ السِّنْجَابُ "سَرِيعُ"، وَقَالَ:

- كُنْتُ أَعْتَقِدُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ تَغَيَّرَ عِنْدَمَا زُرِعَتْ أُخْتُهَا

قُرْبَ الصَّخْرَةِ، أَنْظُرُوا إِلَيْهَا، إِنَّهَا نَبَتَتْ تَزِيدُ عَنِ الْبَاعِ فِي طُولِهَا،

حِينَ تَحَوَّلَتْ مِنْ بَذْرَةٍ إِلَى نَبْتَةٍ.

كَانَتْ نَبْتَةُ دَوَارِ الشَّمْسِ تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ الْأَصْدِقَاءُ، فَابْتَسَمَتْ

لَهُمْ، وَأَلْقَتْ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ وَقَالَتْ:

- السِّنْجَابُ "سَرِيعُ" مُحَقَّقٌ.

رَدُّوا عَلَيْهَا السَّلَامَ، وَفَرَحُوا لِانْضِمَامِهَا إِلَيْهِمْ.

نَظَرْتُ نَبْتَهُ دَوَّارِ الشَّمْسِ إِلَى الشَّمْسِ قَلِيلًا، ثُمَّ تَابَعْتُ حَدِيثَهَا:

- أَرْجُو الْمَعْذِرَةَ، أَكْثَرُ النَّظَرِ إِلَى الشَّمْسِ، لِأَحَافِظَ عَلَى رَوْنَقِي؛ وَلِذَلِكَ أَدْعَى "نَبْتَهُ دَوَّارِ الشَّمْسِ"، كُنْتُ بَذْرَةً جَافَّةً، وَلَمَّا وَضَعَنِي "سَرِيعٌ" فِي التُّرْبَةِ أَصْبَحْتُ كَالْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِالْحَيَاةِ، فَصِرْتُ إِلَى مَا تَرَوْنَ، وَهَكَذَا بَقِيَّةُ النَّبَاتَاتِ، هَذِهِ الْأَشْجَارُ الْبَاسِقَةُ أَنْبَتَهَا اللَّهُ مِنْ بَذْرَةٍ.

شَعَرَ الْغُصْفُورُ "تَغَيَّرَ" بِإِنْدِمَاجِ كَبِيرٍ، فَقَالَ:

- سُبْحَانَ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.  
الْحَمَامَةُ يَمَامَةٌ:

- لَقَدْ حَدَّثَنِي أُمِّي أَنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى "الْمُحْيِي"، وَلَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ أَمْثَلَهُ كَثِيرَةً عَلَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى:



﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ  
وَرَبَّتْ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة  
فُصِّلَتْ : ٣٩/٤١].

اللهُ الْمُحْيِي هُوَ مَصْدَرُ الْحَيَاةِ لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، يُخْرِجُ  
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ.  
تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ:

- هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ  
فَيَكُونُ.

السَّنَجَابُ "سَرِيعٌ":

- أَنْتَ مُحِقَّةٌ، إِنَّ إِحْيَاءَ بَذْرَةٍ جَائِفَةٍ دَلِيلٌ عَلَى الْبَعْثِ بَعْدَ  
الْمَوْتِ فِي الْآخِرَةِ.  
الْحَمَامَةُ:

- إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ عَدَمٍ قَادِرٌ عَلَى أَنْ  
يَخْلُقَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى.

رَبَّتِ السَّنَجَابُ عَلَى كَيْفِ الْحَمَامَةِ، وَقَالَ:

- لَا فَضَّ فُوكَ.



لَقَدْ تَعَلَّمَ الْجَمِيعُ مَعْلُومَاتٍ مُفِيدَةً، وَاسْتَأْذَنَ السَّنَجَابُ  
 "سَرِيعٌ" أَصْدِقَاءَهُ لِجَمْعِ الْجُوزِ ثُمَّ رَحَلَ.

أَمَّا الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ وَالْعُصْفُورُ "نُغَيْرٌ" فَقَعَدَا يَنْتَظِرَانِ عَوْدَةَ  
 الْعُصْفُورَةِ الْأُمِّ، لِيَسْتَأْذِنَهَا نُغَيْرٌ فِي زِيَارَةِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.  
 بَعْدَ انْتِظَارٍ قَلِيلٍ، عَادَتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ وَفِي فَمِهَا بَعْضُ  
 الطَّعَامِ، فَلَمَّا رَأَتْهَا الْحَمَامَةُ قَالَتْ لِلْعُصْفُورِ "نُغَيْرُ":  
 - سَتَأْكُلُ الْحَشَرَاتِ الْمَيِّتَةَ الَّتِي أَحْضَرْتَهَا أُمُّكَ فَتَطِيرُ حَيًّا.

وَجَدَ الْعُصْفُورُ "نُغَيْرَ" هَذِهِ الْجُمْلَةَ مُعَبَّرَةً جِدًّا. وَفَكَّرَ فِي  
نَفْسِهِ: "أَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عَدِيدٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَعِيشُونَ عَلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ؛  
هَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْمُحْيِيَ يُمَكِّنُ أَنْ يَمْنَحَ الْحَيَاةَ لِكُلِّ شَيْءٍ  
إِنْ أَرَادَ".



## كَمْ شَخْصًا يَقُودُ السَّيَّارَةَ؟

أَصَابَ التَّلَّ الصَّغِيرَ وَابِلٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَآتَتْ كُلُّ نَبْتَةٍ  
تَسْكُنُ التَّلَّ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهَا مِنْ ثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَوْ رَائِحَةٍ عَطِرَةٍ أَوْ لَوْنٍ  
سَاحِرٍ، فَبَدَا التَّلُّ وَكَأَنَّهُ عَرُوشٌ لَيْلَةٍ زَفَافِهَا.



كثُرَ الْقَاطِنُونَ فَوْقَ الثَّلِّ الصَّغِيرِ، وَالتَّقَى الْأَجْدَادُ بِالْأَحْفَادِ،  
 وَحَوْلَ كُلِّ نَبْتَةٍ مِنْ أُنْبَائِهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ قَامَتِهَا، وَمِنْ أَحْفَادِهَا  
 مَا يَبْلُغُ نِصْفَ قَامَةِ أُنْبَائِهَا، يَتَنَاغَمُ كُلُّ فِي وَقْفَتِهِ، فَيَمِيلُ الْكَبِيرُ  
 بِجَذْعِهِ عَلَى الصَّغِيرِ حَنَانًا، وَيَشْرَبُ الصَّغِيرُ بِعُنُقِهِ إِلَى الْكَبِيرِ  
 اسْتِعْطَافًا.



وَدَّعَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ النَّحْلَةَ "نِعْمَةً"، لَتَعُودَ إِلَى الْحَلِيَّةِ  
 قَبْلَ أَنْ يُغْلِقَ الْحُرَّاسُ الْبَابَ، وَلَا يَسْمَحُوا لِأَحَدٍ بِالْدُّخُولِ لَيْلًا.  
 وَصَلَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً مَعَ الْعُصْفُورِ "نُغَيْرٍ"، وَلَا حَظًّا خُرُوجِ  
 النَّحْلَةِ مِنْ بَيْنِ أَغْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَهِيَ تُلَوِّحُ بِيَدِهَا  
 مُودَّةً.

شَعَرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِسَعَادَةٍ بَالِغَةٍ لِمَجِيئِهِمَا، وَقَالَتْ:  
 - أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمَا، أَلَا تَرَيَانِ، لَقَدْ زَادَنِي اللَّهُ بَسْطَةً  
 فِي الْجِسْمِ.



حَطَّتِ الْحَمَامَةُ وَالْعُصْفُورُ بِهَدْوٍ عَلَى أَحَدِ أَغْصَانِ الصَّنَوْبِرَةِ  
الصَّغِيرَةِ، وَلَا حَظًّا زِيَادَةً فِي طُولِهَا، وَكَثْرَةً فِي عَدَدِ أَغْصَانِهَا، وَيَدُلُّ  
عَلَى هَذَا اتِّسَاعُ ظِلِّهَا.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- إِنَّ زِيَادَةَ عَدَدِ الْأَغْصَانِ تَغْنِي زِيَادَةَ عَدَدِ مَنْ يَحْضُرُونَ  
لِسَمَاعِ الدَّرْسِ.

الصَّنَوْبِرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- هَذَا بِفَضْلِ أُخْتِنَا السَّحَابَةِ، تَجُودُ عَلَيْنَا بِالْوَابِلِ، وَعِنْدَمَا  
لَا يَتَوَقَّرُ لَدَيْنَا الْمَاءُ الْكَثِيرُ لَا تَبْخُلُ عَلَيْنَا بِالطَّلِّ.

زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- وَمَنْ أَمَرَهَا بِهَذَا؟

الْجَمِيعُ:

- اللَّهُ!

الْإِجَابَةُ مَعْرُوفَةٌ لَدَى الْجَمِيعِ، لَكِنَّ زَهْرَةَ الرَّبِيعِ لَا تَزَالُ  
صَغِيرَةً، فَلَيْسَ مِنَ الْغَرِيبِ أَنَّهَا لَمْ تَسْتَوْعِبِ الْأَمْرَ تَمَامًا.

زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- الْكَوْنُ وَاسِعٌ وَالْكَائِنَاتُ كَثِيرَةٌ، كَيْفَ يُدَبِّرُ الْكَوْنَ إِلَهٌ وَاحِدٌ؟  
أَلَا يَتَطَلَّبُ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ؟

كَانَ هَذَا السُّؤَالُ صَدْمَةً لِلْجَمِيعِ، فَرَدُّوا جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ:

- حَاشَا، سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ.

فَزَعَتْ زَهْرَةَ الرَّبِيعِ، وَظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِهَا أَمَارَاتُ الْخَوْفِ،

فَقَالَتْ وَهِيَ تَرْتَجِفُ:

- هَلْ ثَمَّةَ مُشْكِلَةٍ؟

أَحَسَّتِ الْحَمَامَةُ بِخَوْفِ زَهْرَةِ الرَّبِيعِ، فَرَقَّقَتْ مِنْ صَوْتِهَا

وَقَالَتْ:

- نَعَمْ، مَا قُلْتِهِ يَا صَغِيرَتِي خَطَأً.



زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- أَيْغْنِي هَذَا أَنَّ الْعَوَالِمَ الْكَبِيرَةَ يُدَبِّرُهَا وَيَتَحَكَّمُ فِيهَا خَالِقٌ

وَاحِدٌ؟

عَلَى الْحَمَامَةِ أَنْ تُفْهِمَ زَهْرَةَ الرَّبِيعِ بِأُسْلُوبٍ يَسِيرٍ حَتَّى  
تَسْتَطِيعَ فَهْمَ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ وَحْدَهُ يُدَبِّرُ شُؤُونَ خَلْقِهِ، وَلَكِنَّ  
الْمُشْكِلَةَ أَنَّ الْحَمَامَةَ لَا تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ تَبْدَأُ الْكَلَامَ؛ لِأَنَّ زَهْرَةَ  
الرَّبِيعِ صَغِيرَةٌ جِدًّا.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ لِلْعُضْفُورِ "نُغَيِّرُ":

- أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَشْرَحَ لَهَا يَا "نُغَيِّرُ"؟

الْعُضْفُورُ "نُغَيِّرُ":

- لَقَدْ رَأَيْتِ الْأَرْنَab "عَبَقْرِيًّا" قَبْلَ قَلِيلٍ، فَأُمِّي تَقُولُ عَنْهُ: إِنَّهُ

ذُو عِلْمٍ، فَهُوَ كَثِيرُ الْقِرَاءَةِ، أَظُنُّ أَنَّ لَدَيْهِ أُسْلُوبًا مُنَاسِبًا لِتَعْلِيمِ زَهْرَةَ  
الرَّبِيعِ، سَادَ هَبْ لِآتِي بِهِ.

بَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْعُضْفُورُ وَالْأَرْنَab.

الْحَمَامَةُ:

- اِنتَبِهْ يَا عَبَقْرِي، لَا تَطَأِ الْأَزْهَارَ بِقَدَمَيْكَ.

وَبَعْدَ أَنْ وَجَدَ الْأَرْنَab "عَبَقْرِيًّا" الْمَكَانَ الْمُنَاسِبَ جَلَسَ وَبَدَأَ

يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ.

شَرَحَ الْأَصْدِقَاءُ الْمَوْضُوعَ لِلْأَرْنَبِ عَبْقَرِيٍّ، وَحَكَّوْا لَهُ قِصَّةَ  
زَهْرَةِ الرَّبِيعِ.

الْأَرْنَبُ "عَبْقَرِيٌّ":

- لَا تَقْلُقُوا يَا أَصْدِقَاءَ، بِإِذْنِ اللَّهِ سَأَحُلُّ الْمُسْكِلَةَ.

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الزَّهْرَةِ سَائِلًا:

- كَمْ شَخْصًا يَقُودُ السَّيَّارَةَ يَا أُخْتِي الزَّهْرَةَ؟



أَجَابَتْ:

- سَائِقُ وَاحِدٌ، طَبْعًا.

الْأَرْزَبُ:

- حَسَنًا، مَاذَا لَوْ قَادَهَا سَائِقَانِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ؟

الزُّهْرَةُ:

- هَذَا يَتَطَلَّبُ مَقْوَدَيْنِ.

الْأَرْزَبُ:

- جَيِّدٌ، فَلَوْ أَرَادَ أَحَدُ السَّائِقَيْنِ أَنْ يَنْعَطِفَ يَمِينًا، وَأَرَادَ الْآخَرُ

أَنْ يَنْعَطِفَ يَسَارًا مَاذَا سَيَحْدُثُ؟

الزُّهْرَةُ:

- سَتَعَطَّلُ السَّيَّارَةُ.

صَفَّقَ الْجَمِيعُ لِحُسْنِ الْجَوَابِ.

وَأَضَافَ قَائِلًا:

- كَمْ رَئِيسًا لِلدَّوْلَةِ؟

الزُّهْرَةُ:

- رَئِيسٌ وَاحِدٌ.

الْأَرْزَبُ:

- كَيْفَ لَوْ حَكَمَهَا رَئِيسَانِ؟

الرَّهْرَةُ:

- سَتَعُمُّ الْفَوْضَى، وَسَيَحْتُلُّ الْأَمْنُ، وَسَتَنْقَسِمُ الدَّوْلَةُ.

سَرَّ الْجَمِيعُ بِأَسْلُوبِ الْأَرْزَبِ "عَبْقَرِيٍّ" وَحِكْمَتِهِ.

لَقَدْ وَصَلَ الْأَرْزَبُ "عَبْقَرِيٍّ" بِالْمَوْضُوعِ إِلَى النُّقْطَةِ الَّتِي  
يُرِيدُهَا، فَصَمَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ:

- يَا صَغِيرَتِي، أَنْظِرِي إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مَاذَا سَيَحْدُثُ  
لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ؟

أَطْرَقَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ حَيَاءً بَعْدَ أَنْ فَهِمَتْ الْأَمْرَ، وَأَذْرَكَتْ  
خَطَأً رَأْيَهَا، فَقَطَعَتْ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً الصَّمْتَ بِتِلَاوَتِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

يَصِفُونَ﴾ [سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ٢٢/٢١] .

الْأَرْزَبُ "عَبْقَرِيٍّ":

- إِنَّ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى.

غَمَرَتْ السَّعَادَةُ قَلْبَ الْحَمَامَةِ، وَقَالَتْ:

- أَشْكُرُكَ يَا عَبْقَرِيٍّ، لَقَدْ كَانَ أَسْلُوبُكَ سَهْلًا وَشَيْقًا،

ثُمَّ قَرَأْتَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ، وَأَنْصَتَ الْجَمِيعُ بِأَدَبٍ وَتَدَبُّرٍ.



تَلَفَّتِ الْعُصْفُورُ "نُغَيْرَ" حَوْلَهُ، وَقَدْ أَوْشَكَ الظَّلَامُ أَنْ يَحُلَّ،

وَقَالَ لِلْحَمَامَةِ:

- عَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ قَبْلَ أَنْ تَقْلَقَ أُمِّي.

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْأَزْنَبِ بِالْقَوْلِ:

- كَانَ مُحِقًّا مَنْ سَمَّاكَ "عَبْقَرِيًّا"، فَقَدْ اسْتَفَدْنَا مِنْكَ الْعِلْمَ

النَّافِعَ، نَزَعْتُ بِالْمَزِيدِ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَفَلَتِ الشَّمْسُ، وَتَفَرَّقَ الْأَصْدِقَاءُ عَلَى أَمَلِ اللَّقَاءِ.

وَلَمَّا هَمَّ الْأَزْنَبُ بِالْعُودَةِ إِلَى بَيْتِهِ، دَعَتْهُ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ

لِيَبِيتَ عِنْدَهَا اللَّيْلَةَ، فَشَكَرَهَا عَلَى دَعْوَتِهَا وَقَالَ:

- عَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ، فَصِغَارِي بِانْتِظَارِي.

ثُمَّ وَدَّعَهَا وَانْصَرَفَ.



## تَحَابُّوا فِيَمَا بَيْنَكُمْ!

تَوَالَتِ الْأَيَّامُ وَالسِّنُّونُ، وَكَبِرَ الْعُصْفُورُ "نَغِيرًا"، وَاشْتَهَرَ  
مَجْلِسُ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَأَصْبَحَ الْجَمِيعُ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ، فَازْدَادَ  
عَدْدُ أَصْدِقَائِهَا أَضْعَافَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَاسْتَمَرَّتِ الدُّرُوسُ، إِنَّهُمْ  
يَتَعَلَّمُونَ مَعَانِيَ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَيَدْعُونَ اللَّهَ بِهَا.



أَخَذَ الْغُضْفُورُ "نُغَيْرَ" يُحْصِي مَا تَعَلَّمَهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ  
الْحُسْنَى، وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ خَطَرَ عَلَى بَالِهِ حَدِيثُ الرَّسُولِ ﷺ:  
"إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"

(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ).

ثُمَّ دَعَا اللَّهَ قَائِلًا:

- اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَاجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ

إِلَيَّ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا، آمِينَ.

شَرَدَ الْعُصْفُورُ "نُعَيْرَ" فِي تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ، وَأَخَذَ يَتَأَمَّلُ آثَارَ  
أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى عَلَى الْخَلْقِ.

وَفَجْأَةً سَمِعَ دَوِيًّا، فَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ، فَإِذَا بِهَا النُّحْلَةَ "نِعْمَةً"،  
تَجْمَعُ الرَّحِيقَ مِنَ الْأَزْهَارِ، فَنَادَاهَا:

- أُخْتِي نِعْمَةً، يَبْدُو عَلَيْكَ الْإِرْهَاقُ، تَعَالَيْ إِسْتَرِيحِي هُنَا.  
النُّحْلَةُ "نِعْمَةً":

- أَوْصَنِي أُمِّي أَلَّا أَقْتَرِبَ مِنَ الطُّيُورِ كَثِيرًا.

إِبْتَسَمَ الْعُصْفُورُ، وَقَالَ:

- لَا عَلَيْكَ، فَلَنْ أُوذِيكَ.

كَانَتِ النُّحْلَةُ

"نِعْمَةً" بِحَاجَةٍ إِلَى

الرَّاحَةِ فَوَافَقَتْ، وَرَأَتْ

عُشَّ الْعُصْفُورِ "نُعَيْرَ"

مَكَانًا جَيِّدًا لِلِاسْتِرَاحَةِ.

وَكَانَ الْعُصْفُورُ

"نُعَيْرَ" تَبْدُو عَلَيْهِ

مَلَامِحُ الطَّيْبَةِ.





النَّحْلَةُ "نِعْمَةٌ":

- حَسَنًا، سَأَسْتَرِيحُ بَعْضَ الْوَقْتِ.

حَطَّتِ النَّحْلَةُ "نِعْمَةٌ" جَوَارَ الْعُصْفُورِ "نُعَيْرٍ".

هَشَّ الْعُصْفُورُ لَهَا وَبَشَّ وَقَالَ:

- يَبْدُو عَلَيْكَ التَّعَبُ يَا أُخْتَاهُ.

تَأَوَّهَتِ النَّحْلَةُ "نِعْمَةٌ" قَائِلَةً:

- نَعَمْ، لَقَدْ عَمِلْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا، وَعَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ أَكْثَرَ.

الْعُصْفُورُ:

- لِمَاذَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلِي كَثِيرًا؟



النَّحْلَةُ:

- إِنَّ عُمْرَنَا قَصِيرٌ، وَالْأَعْمَالُ الْوَاجِبَةُ عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ، أَتَعْلَمُ كَيْفَ  
نَمْلَأُ خَلَائِنَا بِالْعَسَلِ؟  
الْعَصْفُورُ "نُغَيْرِ":

- كَيْفَ تُتَبَجُّونَ الْعَسَلَ؟ وَكَيْفَ تَأْكُلُونَهُ؟  
النَّحْلَةُ "نِعْمَةٌ":

- نَأْكُلُ بَعْضَهُ وَيَأْخُذُ النَّاسُ الْبَاقِي، إِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الْعَسَلَ كَثِيرًا.  
دُهِشَ الْعَصْفُورُ "نُغَيْرِ"، وَكَانَ سَيَسْأَلُهَا: وَمَا عَلاَقَةُ الْبَشَرِ؟  
وَلَكِنْ مَنَعَهُ الْحَيَاءُ، فَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَسْأَلَهَا كَيْفَ تَعَلَّمَتْ  
إِنْتِاجَ الْعَسَلِ؟

النَّحْلَةُ "نِعْمَةٌ":

- أَلْهَمَنَا اللَّهُ طَرِيقَةَ إِنتَاجِ الْعَسَلِ، وَسَخَّرَنَا لِنَقُومَ بِهَذِهِ الْمِهْمَةِ

عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ.

الْعُضْفُورُ "نُعَيْرٌ":

وَكَيْفَ تَعْلَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَلْهَمَكُمْ هَذَا؟

النَّحْلَةُ "نِعْمَةٌ":

- أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ

اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿١٦٧﴾ ثُمَّ كُنَّ مِنَ الْغَايِبِ

كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦٨﴾

[سُورَةُ النَّحْلِ: ١٦٦/١٦٧، ١٦٨].

فَنَحْنُ نُنْتِجُ الْعَسَلَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

الْعُضْفُورُ "نُعَيْرٌ":

- كَيْفَ لَا يَسِيلُ الْعَسَلُ فِي الْحَلِيَّةِ؟

النَّحْلَةُ "نِعْمَةٌ":

- نَضَعُهُ ضِمْنَ فَتَحَاتِ مُضْلَعَةٍ دَاخِلِ الْأَقْرَاصِ وَنَخْتِمُهَا

بِالشَّمْعِ.



الْعُصْفُورُ "نُعْيِرُ":

- كَيْفَ تَجْمَعُونَ الرَّحِيقَ؟

النَّحْلَةُ "نِعْمَةُ":

- مِنْ جَوْفِ الْأَزْهَارِ.

الْعُصْفُورُ "نُعْيِرُ":

- كَيْفَ تَحْفَظُ إِحْدَاكُنَّ

طَرِيقَ الْعُودَةِ بَعْدَ جَنِيِّ الرَّحِيقِ؟

النَّحْلَةُ "نِعْمَةُ":

- نَحْنُ نَتْرُكُ آثَارًا خَاصَّةً

بِنَا فِي الطَّرِيقِ الَّتِي نَسِيرُ فِيهَا، وَعِنْدَ عُودَتِنَا نَتَعَقَّبُ تِلْكَ الْآثَارَ،

فَلَا نَضِلُّ الطَّرِيقَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

الْعُصْفُورُ "نُعْيِرُ":

- مَا هِيَ الْكَمِيَّةُ الْمَطْلُوبَةُ؟

النَّحْلَةُ "نِعْمَةُ":

- حَتَّى نَمَلَأَ الْحَلِيَّةَ.

خَطَرَ بِبَالِ الْعُصْفُورِ "نُعْيِرُ"

نَفْسُ السُّوَالِ الَّذِي رَاوَدَهُ

مِنْ قَبْلِ.







وَبَعْدَ بُرْهَةٍ سَأَلَهُ قَائِلًا:

- هَلْ تُتَبَّحُونَ الْعَسَلَ مِنْ أَجْلِ الْبَشَرِ؟

النَّحْلَةُ "نِعْمَةً":

- نَأْكُلُ قَلِيلًا مِنْهُ، وَالْبَاقِي لِلْبَشَرِ.

الْعُصْفُورُ "نُعَيَّرُ" لَمْ يَعُدْ يُطِيقُ الصَّبْرَ، فَصَرَخَ قَائِلًا:

- وَلِمَاذَا؟

النَّحْلَةُ "نِعْمَةً":

- مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: "الْوُدُودُ"؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عِبَادَهُ كَثِيرًا

وَيَتَوَدَّدُ إِلَيْهِمْ، أَيْ يُحِبُّبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِمْ بِمَا رَزَقَهُمْ مِنْ نِعَمِهِ وَجَمِيلِ

آلَائِهِ وَإِحْسَانِهِ؛ وَمِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْعَسَلُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِنَا.



الْعُصْفُورُ نُغَيْرُ:

- إِذَا كُلُّ هَذِهِ الْجُهُودِ لِهَذَا الْمَقْصَدِ؟

- أَلَا يَسْتَحِقُّ؟

- بِالطَّبَعِ يَسْتَحِقُّ، فَمَنْ لَا يُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ؟ مِنَ الْوَاضِحِ

أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْبَشَرَ كَثِيرًا.

النَّحْلَةُ نِعْمَةٌ:

- إِذَا أَرَدْتَ غَدَاً لِلْحَدِيثِ عَنِ النَّحْلِ؟

- نَعَمْ، أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ أُرِيدُ مَعْرِفَةَ كَيْفِيَّةِ صُنْعِكُمْ لِلْعَسَلِ، فَأَنَا

مُنْذِهِشْ كَيْفَ تَصْنَعُونَ هَذَا الْعَسَلَ؟

- عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّنَا لَا نَصْنَعُهُ بِنَفْسِنَا، فَهَنَّاكَ مَنْ يَصْنَعُهُ

بِأَيْدِينَا، فَتَحْنُ نَطِيرُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى أُخْرَى وَنَمْتَصُّ رَحِيقَهَا، لَكِنْ

الَّذِي يُحَوِّلُ هَذَا الرَّحِيقَ إِلَى الْعَسَلِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْعَسَلُ

الَّذِي صَنَعْتَهُ النَّحْلُ قَبْلَ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ هُوَ نَفْسُ الْعَسَلِ الْآنَ،

فَهَذِهِ هِيَ مُهِمَّةُ النَّحْلِ مُنْذُ أَنْ خَلَقَهَا اللَّهُ.

- سَمِعْتُ أَنَّ الْعَسَلَ أَيْضًا فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ.

- نَعَمْ، هُوَ شِفَاءٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ.

فَهَنَّاكَ تَذَكَّرَ الْعُصْفُورُ "نُغَيْرُ" اسْمَ اللَّهِ "الشَّافِي"، وَاسْمُ

"الْوَدُودِ" أَيْضًا مَا أَجْمَلُهُ!

فَبَدَأَ يَدْعُو اللَّهَ قَائِلًا:

- "سُبْحَانَكَ يَا جَمِيلُ يَا اللَّهُ، تَخْلُقُ لِأَحِبَّائِكَ الْكَثِيرِ مِنَ النَّعَمِ!  
تَأْمُرُ الشَّمْسَ فَتَدْفِئُ الْأَرْضَ وَتُضِيئُهَا، وَتَأْمُرُ السَّحَابَ فَيُمْطِرُ،  
فَتَحْبِبُ الْمَخْلُوقَاتِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَجْعَلُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ  
مِنْ غَيْرِ ذَوِي الشُّعُورِ مَا يَعْمَلُ وَكَأَنَّهُ ذُو شُعُورٍ، فَكُلُّ هَذَا لِعِبَادِكَ،  
فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لَكَ يَا رَبَّنَا، فَأَنْتَ "الْوَدُودُ" الْحَبِيبُ الْمَحْبُوبُ،  
أَنَا أَحِبُّكَ كَثِيرًا كَثِيرًا."



كَانَتِ النَّحْلَةُ "نِعْمَةً" تُنْصِتُ لِدُعَائِهِ، فَهِيَ الْيَوْمَ قَدْ اتَّخَذَتْ  
صَدِيقًا جَمِيلًا، وَقَرَّرَتْ أَنْ تُكَرِّرَ زِيَارَتَهُ، وَشَكَرَتْهُ عَلَى ضِيَافَتِهِ.  
الْعُصْفُورُ "نُغَيْرُ":

- لَا شُكْرَ عَلَى وَاجِبٍ، وَلَكِنْ مَا زِلْتُ مُتَشَوِّقًا لِمَعْرِفَةِ الْمَزِيدِ  
عَنْ حَيَاتِكُمْ.

النَّحْلَةُ "نِعْمَةً":

- إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَنَلْتَقِي ثَانِيَةً وَتَتَحَدَّثُ.

وَدَّعَ الْعُصْفُورُ "نُغَيْرُ" النَّحْلَةَ "نِعْمَةً"، وَقَالَ:

- اَللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ الْوُدُودِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبٍ عِبَادِكَ.

## ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## ملاحظات حول الكتاب

[illegible]



# أَحِبُّ رَسُولِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

صدر حديثاً



سم 22x22  
صفحة 48

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ الْأَطْفَالَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى سِيرَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ وَقَلْبِهِ الرَّحِيمِ، فَتَعَالَوْا بَنَاتِ نُرَبِّي أَنْفُسَنَا وَأَطْفَالَنَا عَلَى هَذِي النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢

www.daralnile.com





# لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ

صدر حديثاً



سم 22x22  
صفحة 48

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ أَطْفَالَنَا الْأَعْزَاءَ لِيَتَعَرَّفُوا عَلَى مَا يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ جَمَالِ  
خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِيَتِمَكَّنُوا مِنَ التَّمَسُّكِ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ فِي تَفَاصِيلِ مَخْلُوقَاتِهِ كُلِّهَا.

مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١٠

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢

[www.darainile.com](http://www.darainile.com)



# قصص مكارم الأخلاق



دار النبيات